

فنون مشهدية

هالة أنطوان كيراج تخيم على مهرجانات المسرح اللبناني

سبع تجارب تبشر بانطلاقة جديدة وتراهن على الجمهور



ناديت كنعان
انظروا اللبنانيون مبادرة خارجية، وتحديدًا من حاكم إمارة الشارقة سلطان بن محمد القاسمي، لتنظيم مهرجان وطني خاص بالمسرح، القطاع الثقافي المهتد كما غيره في هذه البلاد، أفضى الاتفاق بين الهيئة العربية للمسرح ووزارة الثقافة اللبنانية قبل أشهر إلى ولادة «مهرجان لبنان الوطني للمسرح» الذي يديره الممثل رفيق علي أحمد. كما تشكلت لجنة عليا للإشراف والتنفيذ، تتألف من مدير عام الشؤون الثقافية علي الصمد، وامين السرّ عبيدو باشا،

استبعاد أسماء ونصوص لا تروق لمعالي الوزير وخيلته الرقابية

والأعضاء؛ فائق حمصي، وإحسان صادق، ونعمة بدوي، ونقولا دانيال، ويديع ابو شقرا. اما لجنة المشاهدة التي حددت العروض التي ستشاهدها بدءاً من الليلة (20:00) على خشبة «مسرح المدينة»، فضمت المسرحية عليّة الخالدي، والمخرج جاك مارون، والصحافي جوزيف طوق. الدورة الأولى المستمرة لغاية العاشر من كانون الأول (ديسمبر)، تحمل اسم المسرحي والممثل اللبناني أنطوان كيراج (1935). راجع مقال الشاعر زاھبي وهبي في الصفحة)، فيما يتألف البرنامج من سبعة عروض (راجع «البرنامج») مختارة من بين

البرنامج

«البحر يموت أيضاً.. أنطوان الأشقر اليوم» س: 20:00	«وهم.. كارلوس شاهين غداً» س: 20:00	«البيت.. كارولين حاتم» س: 20:00	«فرزير.. بيني نولك» س: 20:00	«شخطة شخطين».. باتريسيا نور س: 20:00	«حكي رجاك.. لينا خوري» س: 20:00
--	---	--	---------------------------------------	---	--

بعدما تناولت مواضيع اجتماعية وحياتية واقتصادية بأسلوب كوميدى، طرقت الممثلة والمخرجة اللبنانية في مسرحية «فرزير»، كتاب إيفان فيريبايف. ترجمة لينتة جوزيف زيتوني) الدور هذه السنة لتصبح الرابعة التي تحمل توقيع الممثل والمخرج المسرحي والسينمائي اللبناني يعرض في ألمانيا (2014) بإخراج أكسل كراوس سنة 2014. وفي بداية العام الحالي، عادت «البيت» بنسخة مطوّرة وإخراج جديد (كارولين حاتم)، يحكي العمل قصة أربعة أشخاص شاهرزا اللثمانين (داني الأم، ضمن قالب درامي سلس، يظهر التفاوت في تركيب الشخصيات جيّاً، إلى مقاطع مختارة من أربع من أشهر مسرحيات لوركا، هي «بيت بيرناردا ألبا» (1936)، و«عرس الدم» (1933)، و«ماريتا بينديا» (1927)، و«برما» (1934).

متذات انطلاقتها في الأول من آذار (مارس) 2018، حصلت «حكي رجاك» (إخراج لينا خوري - سينوغرافيا حسن صادق) أصداء إيجابية بعد عشر سنوات على ولادة مسرحية «حكي نسوان» تلج خوري عالم الرجال في محاولة لاكتشاف أسرارهم، ورغباتهم، وأفكارهم، وأرجاعهم، وهواجسهم... على المسرح تلعب دور مخرجة تعدّ عملاً عن رجال يجرؤون على التكلم والتعبير... هذه المرة تواجه النساء ضغطاً اجتماعية هائلة تتعلق بضرورة الزواج والإنجاب ونوع الجنين وغيرها. لكنّ الكارثة ستقع حين لا يحصل الحمل، وهذا هو تحدياً صاغر العرض. إذ يتمحور «شخطة شخطين» حول امرأة في منتصف الثلاثينات متحرّرة ومستقلة مادياً وبنيتها وأفكارها المتحرّرين... هذه المرأة المشابهة لكثيرات... شعرت أنّ الفرزير مختلف السنوات بسبب محاولاتها المتكررة للإنجاب.

رفيق علي أحمد أنّ لجنة المشاهدة انتقدت مسرحيات محلية خالصة أنتجت خلال السنتين الماضيتين وتوخّت «الحفاظ على مستوى معين من مقومات العمل المسرحي الجذّي»، فجاءت النتيجة باقة «غنيّة ومنوّعة» لناحية المواضيع (الشاعر الإنسانيّة - العلاقات بين الناس - الصعوبات والضغط الاجتماعيّة - سياسة...)، والأسلوب، والنوع، متارحة بين الواقع والخيال لكن لم أطلق اسم القدير أنطوان كيراج على الدورة الأولى؟ «كنا نريد أن نكرّم في الانطلاقة رواد المسرح اللبناني الأحياء، غير أنّنا فضّلنا ألا نعلّي السقف لأننا لا نزال في بداية المشوار. وحين اقترحنا اختيار اسم واحد فقط، اجتمعنا على كيراج الذي لطالما كان مثلي الأعلى»، يقول علي أحمد، مضيفاً: «باختصار، إنه من لغوات الخشبة اللبنانية، ورافق مرحلتها الذهبية، كما أنّه ممثل تلفزيوني ومسرحي استثنائي، فضلاً عن حضوره الاجتماعي ومواقفه البارزة على مختلف الأصعدة».

وعن إطلاق مهرجان مسرحي لبناني في ظلّ ترزّي وضع المسرح العربي عموماً والمحلي خصوصاً، يشدّد بطل مسرحية «الجرس» على أنّ هذا الواقع هو انعكاس طبيعي لحال المنطقة ككل في ظلّ تغييب مقصود للثقافة العربية وكل ما يمتثل للعقل العربي بصلّة... هناك تعدّد لتطيف وتجهيل شعوبنا وإبعادها عن تاريخها وحضارتها. هذه ليست نظرية مؤامرة، بل واقع معاش»، إلا أنّه يشير في الوقت نفسه إلى وجود «شباب يمتنعون بمسئوب عالٍ من الطاقة والحماس والشغف للعمل على الخشبة وإنتاج الفنّ ولو باللحم الحي، وهذا واضح في زيادة أعداد



مهرجان لبنان الوطني للمسرح» بدأ من اليوم لغاية 10 كانون الأول - 2000. «مسرح المدينة» (الحمرا - بيروت)، الدعوة عامة للاستعلام: 01/753010

الأخ الأكبر *

زاھبي وهبي **

هذا رجلٌ كنبذ الأديرة كلما تعثّق وتخصّرم كلما ازداد سحراً وتوهّجاً، وهو في الإبداع اللبناني أشبه بخميرة مباركة، حضوره في أي عمل مسرحي، سينمائي، إذاعي أو تلفزيوني يُشكّل قيمة مضافة له (للعمل، وبطاقة عبور نحو التصفيق قبيل إسدال الستارة أو إطفاء الناشئة، وجهه يعلّق في الذاكرة، وبصحة صوته لا تُحصى، وعينه أعلامنا استفهام دائماً الشك والسؤال، وادأؤه ساحرٌ، ساخرٌ أحياناً، أسرٌ على الدوام، إنه ببساطة: ممثلٌ لا يُنسى ولا يتكر. لا يمكن إحصاءه وتكثيف تجربته في سطور مهما كثرت وطالت. فالبحر لا يُملا بقارورة؛

واحدٌ من جيل الرواد الطليعيين ومؤسسي الحركة المسرحية الحديثة في لبنان والوطن العربي، جمع بين أمرين لا يجتمعان كثيراً في قاموس واحدة وهما: الثقافة العميقة والخومية العربية. فلا ثقافته المعقولة بنار التجربة جعلته يخلّق بعيداً من عوم الناس وهمومهم وتطلعاتهم ومشاكلهم اليومية. فكان النقابي الملتزم النشط المشغول بقضايا زملائه من «بناء الكار»، ولا جماهيريته الباهرة جعلته يرمي ما في جعبته من ذخائر نفيسة حملها معه من تجربته المسرحية الغنية، بدءاً من «سطيحة» البيت في ضيعته الكسروانية زيوغاً (قضاء المتن في محافظة جبل لبنان) حيث تشكّل الحلم



أنطوان كيراج

موهبته، ثابتٌ في مبادئه والتزامه ومهنيته، ومتحوّلٌ في أدواره وشخصياته وأعماله التي تشكّل مع أعمال نظرائه عمارة المسرح المعاصر. وحين نذكر رجيل حضوره المتميز في مسرح الاخوين الرجائي، وما تلاها من أعمال عرفت نجاحاً شعبياً لافتاً كما الحال مع: أسرك سيدنا، بربر اغا، صيف 840 وحكم الرعيان وسواها.

ناقلٌ أن تكريم رائد كنانطوان كيراج (الذي أدرك غداً نكسة عام 1967 أن الفنّ لا يمكن أن ينفصل عن واقع المجتمع والناس، فترك التجريب ومخترع الحديث إلى أعمال في صلب العمل النصّالي) هو تكريم للمسرح نفسه، وإعادة اعتبار للخشبة (الذهبية) اللبنانية والعربية منجسدةً في مسرحي من فنانة نفيسة نادرة، تُذكرنا حضوره بما يمكن للفعل المسرحي أن يتحرّك في مقترجه ومثاقبه، وتحملنا نبرة صوته إلى فضاعات لا تسعها إلا أسماء المسرح المرفوعة على أعمدة من عرق المهنة، عرق الممثل الموهوب المشهود مثل وتر القوس لحظة انطلاق السهم، النازق روحه أثناء العرض، الباحث كل مرة عنّا يجعل جسده الخش واللمسة منقّدة على الدوام، وكيف لها ألا تفعل ما دامت حمرة الروح منقّدة رغم رما الحروب والخراب والعمر المديد الذي جعله صاحبه بأدواره المختلفة أعماراً لا تُعدّ ولا تحصى.

واحدٌ في نغزده، متعدّدٌ في موهبته، ثابتٌ في مبادئه، ومتحوّلٌ في أدواره وشخصياته وأعماله

** شاعراً وإعلامياً لبناني